وكأنك في فيلم سخيف

الأحد 14 سبتمبر 2014 12:09 م

بقلم شرين عرفه

عزيزي المواطن المصري :

تمالك عقلك ، حافظ عليه ، عض عليه بالنواجذ ، رجاء ..لا تفرط فيه ، فلو ضاعت عقولنا ؛ ضاعت بلادنا بغير رجعة ...
فما قيمة بلاد يسكنها حفنة من المجانين ، كائنات لا تعقل ؟!
لن نحتاج حينها لمدافع وصواريخ وجيوش جرارة كي يحتلنا الأعداء ، بل يكفي أن يحكمنا قزم سفيه يحلم بإرتداء الأوميجا ، يؤجر بلادنا للأعداء مفروشة ، ويبيعنا لهم بلا ثمن (عربون محبة).

اعلم أن الأمر صعب، وفاق قدرتك على الإحتمال ،
لكن الحل الوحيد لي ولك ، هو أن نتخيل أننا نعيش في فيلم روائي طويل ، فيلم ساقط ، أخرجه مخرج سفيه ، تلك تجربته الأولى في الإخراج ، ولأنه قصير ودميم ويشعر دوما بعقدة النقص ، قرر أن يقوم هو ببطولة الفيلم ،قام بدور الزعيم ، واستأجر بعض العاهرات يمثلن الإفتتان بجماله المفقود ، وجاذبيته المتوهمة ، ثم أستأجر مجموعة من البلاطجة مفتولي العضلات يجرون الناس بالقوة لمشاهدة الفيلم .

الفيلم سخيف و ممل ،يكاد يصيبك بالغثيان ، لكن نهايته أقرب مما تتوقع ، وستشاهد بأم عينيك ، البطل السفيه وهو معلق في ميدان عام ،
لا تسرح بخيالك ، هو لن يموت مشنوقا !!
سيموت من بصق الجماهير عليه ، لن يقتله أكثر من بصقة ،يبصقها الشعب كله على وجهه

والآن شاهد وتحمل حتى تنزل كلمة النهاية ،

فيلم (الساعة الأوميجا لا تزال في يدي) يقوم ببطولته أمير الظلام ، تقف الجماهير المعذبة تتابعه وهو يسحقهم و يطالبهم بالإحتمال ،

يحكي الفيلم قصة بلاد عظيمة صنعت أول حضارة عرفها التاريخ ،وتحتل مركز الثقل في محيطها العربي والإسلامي ،أضحت فجأة .. أضحوكة العالم، وبالونة جوفاء يلهو بها طفل أحمق .

دولة تعيش في القرن الحادي والعشرين في ظلام دامس ، تتسول الملابس المستعملة والبطاطين ، يصحو أهلها كل يوم على كارثة هي أكبر من أختها ،
ينهار أقدم أهرامها ، بعد أن صمد أكثر من سبعة آلاف عام ، يرفض أن يتواجد في ذلك الخراب ، بعد أن كان رمزا للحضارة

من نصب نفسه زعيما بها، فاقت نوادره جحا ، ومشاهدته أكثر طرافة من (مستر بين) ، وجمله المبتورة ولغته المبتذلة وخطبه الخرقاء ، تفوقت شهرة وإضحاكا على خطب الهالك فرعون ليبيا (معمر القذافي).

*تستجيب الرئاسة أخيرا لمطالب الجماهير ؛ تصدر بيانا يوضح ما جاء في خطبة الرئيس .
يتمنى الشعب منهم أن لو وضعوا الترجمة على نفس الشريط !!

*بعد شهور من الإنقلاب على رئيس شرعي، وخطفه وسجنه ، ثم مطالبات عالمية بفك أسره ؛ تخبرنا حكومة الإنقلاب أن الرئيس قد تم سجنه بتهمة التخابر مع جماعة عربية مسلمة تقاوم الأعداء هي (جماعة حماس).

تستمر المهزلة ، أقصد (المحاكمة)، ثم تدخل حماس في حرب طويلة مع إسرائيل ، يعترف العالم أجمع على أنها الممثل الشرعي لشعب فلسطين

تتخابر تلك الجماعة ذاتها على من إنقلب على الرئيس ، وتصير بينهما محادثات مطولة تشهدها الكاميرات .

لتتحول التهمة فجأة وبدون سابق إنذار ..وبعد عام كامل من سجن الرئيس : إلى تهمة التخابر مع دولة عربية مسلمة،هي دولة "قطر " ، دولة تقل في مساحتها وعدد سكانها عن أحد أحياء مدينة القاهرة الكبرى ، ليست أساسا على حدودنا ، ولا في حالة حرب معنا

*تكتشف حكومة الإنقلاب إذ فجأة (و بعد إستيقاظهم من النوم مباشرة) بأن الرئيس مرسي قام ببيع أسرار الجيش لإحدى قنواتها الفضائية وهي(قناة الجزيرة) بمليون ونصف دولار !!

تكاد تفقد عقلك ..أي أسرار للجيش باعها ؟!
هل هي أسرار مصانع المكرونة أم الصلصة ، أم خبايا مصانع الكحك والبسكويت ؟!
ثم كيف حصل أساسا على تلك الأسرار ؟! هل من وزير الدفاع وقتها ، والذي انقلب عليه لاحقا ، ثم يحاكمه الآن ؟!!
و لمن باعهم ؟! هل للجزيرة الإخبارية أم الجزيرة الرياضية ؟!

أيعقل هذا ؟!!
يبيع أسرار جيشنا بمليون ونصف دولار ، وقد اشترت الجزائر حق بث بعض مباريات كأس العالم من قناة الجزيرة الرياضية (بي إن سبورت) باثنين وعشرين مليون دولار ؟!

كيف هان عليه جيشنا لهذه الدرجة ،فيبيعه بثمن بخس ؟!!

تخرج من دهشتك وذهولك لخبر يفجعك ، تنهار أقدامك ، وتفقد عقلك ،
الخبر على الجريدة الرسمية لحكومة الإنقلاب (الأهرام) بتاريخ 8 سبتمبر 2014 يقول :

[تحقيقات نيابة أمن الدولة العليا تثبت قيام الرئيس (محمد مرسي) بإخبار قطر بمعلومات تفصيلية عن الجيش الإسرائيلي والكنيست] !!

حكومة الإنقلاب في مصر تحاكم الرئيس " محمد مرسي "بالنيابة عن إسرائيل ، أغضبهم كثيرا التفوق التاريخي لحركة حماس في حربها ضد الكيان الصهيوني وهزيمته أمامها ، فاتهمت الرئيس بتسريب أسرار جيش الإحتلال لقناة الحزيرة ومنه لحماس !!
تلك هي التهمة التي يحاكم بها الرئيس !!

حكومة الإنقلاب المصرية ، وحكومة دولة إسرائيل ..إيد واحدة !!
كيان واحد ، يعمل لمصلحة واحدة ، ولكن بلغتين مختلفتين !!

يستحق الفريق (عبد الفتاح السيسي) لقبا أكبر بكثير من اللقب الذي أعطاه له شعب إسرائيل ونخبتها وأشهر الصحف بها ،لقب (البطل القومي ليهود العالم) ، لقد تفوق حقا على ذاته !!

عزيزي المواطن :
تمالك نفسك ، وأمسك عقلك ، أنت في فيلم روائي سخيف ، أوشك على الإنتهاء ..

وأنت فقط من يملك حق كتابة كلمة النهاية
فأسرع ... أرجوك .

كاتبة مصرية